[177] فأخذاه وأدخلاه فسطاطا وكفا أباه عنه. ثم قال سهيل: يا محمد قد تمت القضية ووجبت بيني وبينك قبل أن يأتي ابني اليك. قال: صدقت. وحينئذ قال صلى ا عليه وآله لابي جندل. اصبر واحتسب فقد تم الصلح قبل أن تأتي، ونحن لا نغدر وقد تلطفنا بأبيك فأبى، وان ا جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا. وهنا وثب عمر بن الخطاب إلى أبي جندل يغريه بقتل أبيه، ويدني إليه السيف. قال عمر - كما في السيرة الدحلانية وغيرها -. رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه وجعل يقول له: أن الرجل يقتل أباه، وا لو أدركنا آباءنا لقتلناهم، لكن أبا جندل لم يجبه إلى قتل أبيه خشية الفتنة (1) وعملا بما أمره به رسول ا صلى ا عليه وآله من الصبر والاحتساب (2) وقال لعمر. مالك لا تقتله أنت ؟ قال عمر. نهانا رسول ا عن قتله وقتل غيره (3) فقال أبو جندل. ما أنت أحق بطاعة رسول ا مني (4). ورجع مع أبيه إلى مكة في جوار مكرز وحويطب فأدخلاه مكانا وكفا

_____ (1) إذ لو قتل يومئذ سهيل لكان بين قريش والمسلمين فتنة تجتاحهما جميعا ويكون شرها مستطيرا فالحمد على العافية (منه قدس). (2) لا يخفى ما في اغراء أبى جندل بقتل أبيه من المعارضة لرسول ا صلى ا عليه وآله في أمره أياه بالصبر والاحتساب (منه قدس). (3) لا يخفى ما في اغراء أبى جندل بقتل أبيه من معارضة رسول ا صلى ا عليه وآله في نهيه اياهم عن قتل سهيل وغيره، فهنا معارضتان لرسول ا صلى ا عليه وآله احداهما في أمره، والثانية في نهيه (منه قدس). (4) ولابي جندل هذا أخ هو عبدا بن سهيل بن عمر، كان اسلامه سابقا على اسلام شقيقه أبى جندل، لان عبدا خرج مع المشركين إلى بدر، وكان قبل ذلك مسلما لكنه كتم اسلامه حتى أتى بدرا فانحاز فيها إلى رسول ا صلى ا عليه وآله وشهد معه بدرا والمشاهد كلها، أما أبو جندل فأول مشاهده الفتح (منه قدس). _____